5- أسباب الإدمان على المخدرات:

أولاً : المتغيرات البنائية للأسرة

وتنقسم لقسمين:

أ- **انهيار بناء الأسرة :** مثل الطلاق أو وفاة الوالدين أو أحدهما وتؤدي هذه الظروف إلى زعزعة الأمن الحياتي والمعيشي والاجتماعي عند الأبناء سيما الأطفال منهم، كما يفقد الأبناء الاستقرار النفسي والحنان العاطفي، بالإضافة إلى فقدان السلطة الأبوية المشرفة والموجهة في حالة وفاة الأب. أما في حالة وفاة الأم فيفتقد الأطفال الحنان، وقد تؤدي مثل هذه الظروف إلى الإحباط واليأس وظهور شخصية عدوانية قابلة للانحراف ببعض أشكاله ونماذجه ومنه تعاطي المخدرات .

ب- **اختلال بناء الأسرة :** مثل غياب أحد الوالدين لفترة طويلة كغياب الأب عن أسرته لوجوده في الخارج لغايات العمل أو التجارة يؤدي ذلك الغياب إلى حرمان الأطفال من الحنان والعطف الأبوي ويقلل من فرص متابعتهم ومراقبتهم وتوجيههم وبالتالي يحدث خلل في العملية التربوية والعاطفية عندهم ويقلل من فرص تنشئتهم التنشئة الاجتماعية السليمة والمتكاملة حيث يسهل وقوعهم في دائرة السوء والانحراف ومنها تعاطي المخدرات .

ثانياً : المتغيرات الوظيفية :

ترتبط المتغيرات الوظيفية للأسرة بالأمور التالية:

1- المتغيرات الصحية :

تكمن في حالات مرض أحد الوالدين أو كليهما لفترات طويلة وينتج عن ذلك تراجع في أداء دور المريض نحو أفراد أسرته، كالإشراف على الأبناء ومراقبتهم وتوجيههم .ومما لاشك فيه أن مثل هذه الظروف تساعد في تهيئة أسباب ومقومات الانحراف ومجاراة رفاق السوء والوقوع في شباكهم بسبب ضعف الرقابة والتوجيه

2- المتغيرات الاجتماعية :

وتتمثل في ظهور ملامح ضعف الوازع الديني واضمحلال في يقظة الضمير عند أحد الوالدين أو كليهما وهذا من شأنه أن يزرع في نفوس الأبناء مفاهيم وأفكار ومعطيات قيمية خاطئة

3- المتغيرات الاقتصادية :

كالفقر والبطالة وتدني مستوى الدخل ، ومن شأن هذه الظروف المالية الصعبة أن تولد عند البعض نقصاً أمام زملائهم في الأسر الميسورة ، فيقبلون على ممارسة الانحراف كالسرقة مثلا أو استغلالهم من قبل عصابات الاتجار بالمخدرات مقابل إغراءات مادية .

ثالثا- وسائل الأعلام :-

أن لوسائل الإعلام كالصحافة والإذاعة والسينما والقنوات الفضائية دوراً كبيرا في المجتمع.

فمهمتا متعددة ومتشعبة الأهداف وهي من أساليب التثقيف، ونقل الإخبار العالمية والمحلية كما تعد وسيلة من وسائل المتعة والترفية.

وعلى الرغم من وجود اختلاف في كثير من الدراسات والبحوث في مدى تأثير وسائل الأعلام في سلوك تعاطي المخدرات بشكل خاص والسلوك الإجرامي بشكل عام، إلا أن الرأي الراجح والذي يكاد يتفق علية معظم الباحثين هو القائل (أن وسائل الأعلام تساعد على استثارة الميول الإجرامية للأشخاص الذين لديهم استعدادا نفسيا لهذه الميول أو أذا كانت ظروفهم البيئية المحلية تشجع أو تبعث على مثل هذا السلوك).

ولايخفى على أحد بأن وسائل الأعلام قد تسهم في عرض صورة مضللة فيما يتعلق بتعاطي المخدرات مما قد يساعد على بلبلة ذهن المشاهد وعدم وضوح الرؤية الحقيقية لدية، فقد تكون الفكرة المعروضة في الأساس غير حقيقية كأن يعرض الفيلم السينمائي أو المسلسل التلفزيوني أساليب تعاطي المخدرات وأدواتها والنشوة الايجابية التي تأتي من التعاطي والراحة التي يشعر بها المتعاطي وكأن التعاطي هو وسيلة للشعور بالراحة والتخلص من الهموم والضغوط النفسية، وقد تعرض الفكرة بشكل متناقض عن الواقع، كما يصور المسلسل أو الفيلم أو الكاتب أمرا مقبولا اجتماعيا وبذلك أن كثيرا ما نشاهد أبطال القصص السينمائية والتلفزيونية يحتسون الخمر ويدمنون على الحبوب المخدرة والكحول في مواجهتهم للمواقف الصعبة التي تمر بها أحداث القصة، وعلية دلت أغلب نتائج الأبحاث الحديثة على أن الأطفال يقلدون ما يشاهدونه من عنف وعدوان وتعاطي الكحول والمخدرات في الأفلام السينمائية والتلفزيونية مما يوثر بذلك على التنشئة الاجتماعية للأطفال ويؤدي إلى تشويه القيم التي تعتمد عليها في تربية جيل المستقبل .

رابعا- سهولة توافر المخدر :-

إن توافر المخدر وسهولة الحصول علية يعد احد العوامل التي تسهم في تفشي ظاهرة التعاطي في المجتمع. حيث أن وفرة المادة في المجتمع يزداد الإقبال على تعاطيها، ومع انكماش المتوافر منها يقلل الإقبال على تعاطيها، وبذلك تزداد نسبة تعاطي المخدرات في المجتمعات التي يسهل الحصول على المخدر فيها سواء بطرائق مشروعة كالمشروبات الكحولية حيث أن الكثير من الدول تقوم بتصنيع الخمور في الوقت نفسه تمنع تعاطي المخدرات الأخرى على الرغم من التشابه في الأثر مما يخلق جو من التناقض في المجتمع، فضلا عن ذلك فأن البلدان التي تقوم بتصنيع الخمور والتي تسهل من توافرها للناس تساعد وبشكل غير مباشر في تفشي ظاهرة الإدمان على الخمور في مجتمعاتهم فالسلوك المنحرف الذي يتسامح المجتمع فيه مثل تناول الخمور قد لا يشكل في بدايته خطراً على الجماعة أو على الأنماط الاجتماعية المقررة ولكن الخيط الذي يفصل هذا السلوك عن السلوك الممنوع سهل جدا فقد يرتكب المخمور جريمة أو قد يتعاطى مخدرات أخرى ممنوعة

أما عن المواد النفسية المشروعة، مثل بعض الأدوية النفسية (البنزود بازيبينات مثلاً) فتتأثر درجة توافرها في المجتمع بالأسلوب الذي يتبعه الأطباء في كتابة وصفاتهم لمرضاهم، فالتساهل الشديد في الأذن باستعمال هذه المواد يتيح مزيداً من الفرص لتسربها غير المأذون، ومن ثم إلى وفرتها في السوق غير المشروعة.

فضلاً عن ذلك أن الكثير من الحبوب والعقاقير تتميز بوزنها الخفيف ورخص ثمنها. كما أن أغلبها يستعمل لعلاج بعض الأمراض، مما يدل على توافرها في المجتمع، كما أن قلة الرقابة عليها يساعد على سهولة الحصول عليها.

كما توجد أسباب أخرى منها مايلي:

1- أمراض نفسية:

"لقد كنت مستعد أن أفعل أي شيء للتخلص من الاكتئاب" كانت تلك مقولة أحد مرضى الاكتئاب الذين أقبلوا على تعاطى المخدرات والوصول للإدمان هربا من المرض وما يسببه من شعور بالتعاسة والحزن، وليس الاكتئاب فقط بل الاضطرابات النفسية من توتر وقلق واضطراب ما بعد الصدمة مثل الذي يحدث بعد وفاة أحد المقربين أو التعرض لعنف جسدي أو جنسي أحد أسباب تناول المخدرات.

2- تناول الأدوية والعقاقير الطبية:

"الإنسان طبيب نفسه" مقولة منتشرة ولكنها خاطئة وتعتبر أحد أسباب إدمان المخدرات نتيجة تناول العقاقير والأدوية الطبية خارج الإشراف الطبي مثل المسكنات والمهدئات والتي تحدث نوع من الاعتماد النفسي والجسدي يصل إلي مرحلة الإدمان، وفي أحيان أخرى قد يكون الشخص يتناول تلك العقاقير بوصفة طبية لعلاج أحد الأمراض ويخرج عن الإطار المرسوم له فيصل إلي مرحلة الإدمان.

3- ضغوط في العمل:

"العمل خلق من أجل أن يحقق لك فائدة وليس من أجل أن يدفعك للهاوية" فأحيانا قد تكون الضغوط التي يسببها العمل وعدم قدرتك على التعامل معها إلي جانب وجود مشاكل مالية وديون متراكم أحد أسباب الإدمان على المخدرات والانفصال عن تلك الضغوط للحصول على الاسترخاء.

5- الوحدة والفراغ:

"الوحدة حقا قاتلة ليس ذلك مجازا ولكن حقيقة"، فالفراغ الذي تسببه الوحدة وغياب الأهداف أحد أسباب الإدمان على المخدرات لأنه يؤدي إلى الهروب لتعاطي المخدر، لذا كلما كان هناك هدف أساسي تسعى من أجله وتشغل به وقت فراغك كلما قللت ذلك الشعور بداخلك وتجنبت مصير الإدمان.

6- الاستعداد الشخصي للتعاطي:

لماذا هناك أشخاص يصلون للإدمان وأشخاص آخرين يتحكمون في أنفسهم؟ الإجابة تكمن في الاستعداد الشخصي ومدى اعتماد المخ على المخدر ورغبته فيه فهناك أشخاص لديهم قابلية للإدمان عن غيرهم وتطالب مراكز المخ لديهم بالحصول على المخدر بشكل أكبر من أفراد آخرين يستطيعون التوقف عند مرحلة معينة من التعاطي.

7- ضغط الأصدقاء:

"جرب معنا ولن تندم" تلك الجملة هي أحد أكبر أسباب الإدمان على المخدرات نتيجة التواجد في محيط من الأصدقاء يتعاطون المخدرات ويمارسون ضغوط لمشاركتهم يدفعك ذلك إلي الاندماج معهم والإقبال على التعاطي ثم الانزلاق في طريق الإدمان.

8- عوامل وراثية:

"إبن المدمن يحتمل أن يكون مدمن" ممكن أن تنطبق تلك المقولة على هذا الموقف في حالة وجود تاريخ عائلي يحمل أعضاء من المدمنين يتولد عنه ميل واستعداد الأجيال القادمة للإدمان أقوى من العائلات الأخرى الخالية من الإدمان، ويرجع ذلك لأن الحيوانات المنوية تنقل المخدر أثناء تكوين الجنين خلال ممارسة العملية الجنسية.